



واهم كل الوهم ، ومخطئ حتى الثمالة ، من يتصور مجرد تصور ولو في عوالم الخيال الافتراضي أن النظام السوري القاتل السفاح في وارد التعاطي الإيجابي مع أي مبادرة دولية تمهد لانتقال سلمي لسلطة الموت والدم والعشيرة والعائلة الذهبية المقدسة، ومسكين أيضاً من يضع بيضه في سلة الحل السلمي الواهية التي لا يحترمها أقطاب النظام ولا يقيمون لها وزنا أصلاً ،

لأنهم لو كانوا يحترمون الشعب السوري ويسعون لراحته ويبذلون جهوداً لإصلاح أحواله لتسمى لهم ذلك منذ سنوات طويلة ، بل لتعاملوا تعامل إيجابياً وإنسانياً مع بدايات الشرارة الثورية الأولى في مدينة درعا وحينما كان اقتلاع أظافر الأطفال وشتم عوائلهم والتهديد باغتصاب نسائهم هو رد السلطة الجبان على الاعتراضات الشعبية ، الثورة السورية الكبرى هي بالأساس ثورة كرامة وعزّة لشعب حيوى أصيل صمم على تصحيح المعادلة وإرسال الطغاة بالبريد الشعبي المضمون لمزبلة التاريخ وهو وبالتالي قرار مصيرى لا رجعة عنه ولا بديل أبداً ، وكل الجهود الدولية الدائرة حالياً ليست سوى بهرجـة فارـحة وإضـاعة الوقت والجهد وإطـالة دموـية لعـمر المـعضـلة السـورـية الكـبرـى ، فـماـفيـا الرـوسـية لـن تـبعـع عـملـاءـها الصـغارـ بـسـهـولةـ وـيـسـرـ لـأـنـهـ إـحتـيـاطـيـاـ المـضـمـومـ فـيـ الشـرقـ الـقـدـيمـ ، وـلـأـنـ مـلـفـاتـ التـخـادـمـ وـالـفـظـائـعـ كـبـيرـةـ وـمـتـرـابـطـةـ لـلـغاـيـةـ وـالـنـظـامـ السـورـيـ الـذـيـ لـعـبـ طـوـيـلاـ عـلـىـ حـبـالـ قـضـاـيـاـ الـمـراـقـبـيـنـ الـعـرـبـ ثـمـ الـمـراـقـبـيـنـ الـدـولـيـنـ لـاـ يـخـشـيـ الـعـالـمـ وـلـاـ يـخـشـيـ مـنـ تـصـعـيدـ المـوقـفـ الـدـمـوـيـ ، وـقـدـ أـعـلـنـهـ بـشـارـ الأـسـدـ عـلـىـ رـؤـوسـ الـأـشـهـادـ أـنـ وـنـظـامـهـ يـوـاجـهـونـ حـرـبـاـ كـوـنـيـةـ لـذـلـكـ إـنـ طـرـيقـ التـرـاجـعـ وـالـمـرـاجـعـةـ وـاـخـتـيـارـ الـحلـ السـلـمـيـ التـوـافـقـيـ الـذـيـ قـدـ يـضـمـنـ حـمـاـيـةـ وـقـتـيـةـ لـمـجـرـمـيـ النـظـامـ وـيـوـفـرـ لـهـ حـصـانـةـ مـعـيـنـةـ مـنـ أـيـ مـلاـحـقـةـ دـولـيـةـ قـدـ بـاتـ الـيـوـمـ مـسـدـوـدـاـ بـشـكـلـ كـامـلـ ، فـالـنـظـامـ الـمـتـفـطـرـسـ لـمـ يـتـعـودـ التـرـاجـعـ لـأـنـ ذـلـكـ فـيـ عـرـفـهـ وـتـصـورـهـ وـيـقـيـنـهـ يـعـنيـ الـقـبـولـ الـطـوـعـيـ بـحـكـمـ الإـعدـامـ وـهـوـمـاـ يـرـفـضـونـ بـالـمـطـلـقـ ، وـبـالـتـالـيـ إـنـ مـعرـكـةـ النـظـامـ أـضـحـتـ مـعـ الإـمـانـ فـيـ قـصـفـ السـورـيـيـنـ وـتـدـمـيرـ الـمـدنـ وـالـإـعدـامـاتـ الـمـيدـانـيـةـ وـإـلـاعـنـ حـالـةـ الـجـزـرـ الشـامـلـ لـكـلـ الـشـعـبـ ، هـيـ الـمـعرـكـةـ الـنـهـائـيـةـ وـالـحـاسـمـةـ ، إـنـاـ كـسـرـ الـثـورـةـ ، وـهـذـاـ أـمـرـ مـسـتـحـيلـ فـيـ ظـلـ توـسـعـ الـقـاعـدـةـ الـثـورـيـةـ وـوـصـولـ الـمـعـارـكـ الـيـوـمـيـةـ لـقـلـبـ دـمـشـقـ ، وـإـمـاـ الـخـيـارـ الشـمـشـوـنـيـ وـهـوـتـدـمـيرـ الـمـعـبدـ أـوـالـهـيـكـلـ السـورـيـ عـلـىـ رـؤـوسـ الـجـمـيعـ ، وـتـلـكـ مـأـسـاةـ عـظـيـمـ يـتـحـمـلـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ مـسـؤـلـيـةـ إـيـقـافـهـ فـورـاـ عـنـ طـرـيقـ التـدـخـلـ الـعـسـكـرـيـ الـمـباـشـرـ لـضـرـبـ قـوـاتـ الـنـظـامـ الـعـدـوـانـيـةـ الـضـارـبـةـ وـمـنـعـهـاـ مـنـ إـيـذـاءـ الـشـعـبـ السـورـيـ وـتـحـطـيمـ كـلـ مـنـجـزـاتـهـ وـتـارـيخـهـ

وحضارته ، لابديل اليوم عن الإعلان الدولي الشامل عن ضرورة قطع أيادي القتلة، وبالتالي تقديمهم لعدالة الشعب السوري، والذي وحده له الحق في تقرير مصيرهم ، المعركة في سوريا باتت واضحة المعاني والمخارج والدلالات والمجتمع الدولي يقف اليوم على محك أعنف وأشرس أزمة إنسانية وهو مطالب بالإسراع في إنقاذ الموقف وكنس نظام القتلة الذي تجاوز في تحدياته كل الأطر المعقولة ، النظام السوري يزداد مع كل دقيقة تضاف ل عمره الدموي إصراراً على الجريمة وعلى قتل أكبر عدد ممكн من السوريين وعلى ممارسة التدمير الشامل للمدن السورية المنتفضة ، لابديل بعد اليوم عن تشكيل قوات دولية ضاربة لإسقاط النظام السوري بالقوة وتقديم قادته للمحاكمة العادلة وإنزال القصاصين العادل بحقهم ، ولا فائدة ترجى من أية اجتماعات في جنيف أو إستانبول أو الدوحة ، الحل الناجح هو البت الشامل للنظام السوري والتدخل الإيجابي العاجل وكنس بقايا الفاشيين في الشرق القديم، لا لإضاعة الوقت، ولا للمزيد من سفك دماء الشعب السوري وتدمير سوريا، ولি�تحد العالم الحر من أجل القضاء على آخر معاقل الفاشيين الصغار ، وستكون نهاية القتلة صاعقة ومخزية ففي النهاية سيكون الجزاء من جنس العمل.

المصدر: السياسة الكويتية

المصادر: